(37) المتعددة يوحي بكونه عبئا ثقيلا في التشريع والتنفيذ وإدارة الكون والعالم. إن تلقي النبي صلى ا عليه وآله وسلم لهذا القول يعني النهوض بما تتطلبه الرسالة من جهد وعناء وصبر، ونهوضه بذلك يعني تحمله لهذا الثقل في الإلقاء والإنزال والتبليغ والإعداد. ونزل القرآن منجما: الآية والآيتين والثلاث والأربع، وورد نزول الآيات خمسا وعشرا وأكثر من ذلك وأقل، كما صح نزول سور كاملة (1). ونزل القرآن في شهر رمضان المبارك: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان) (2) وفي ليلة مباركة فيه (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) (3) وحملت الليلة المباركة على ليلة القدر: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) (4) هكذا صرح القرآن. واختلف في هذا الإنزال كلا أو جزءا، جملة أو نجوما، دفعة أو دفعات، إلى السماء الدنيا تارة، وعلى قلب النبي صلى ا عليه وآله وسلم تارة أخرى (5). وأورد الطبرسي جملة الأقوال في ذلك: أ ـ إن ا أنزل جميع القرآن في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، ثم أنزل على النبي صلى ا عليه وآله وسلم بعد ذلك نجوما. وهو رأي ابن عباس. ب ـ إنه ابتدأ إنزاله في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة، " وبه قال الشعبي " (6).

_____

(1) ظ: السيوطي، الاتقان: 1 | 124 وما بعدها. (2) البقرة: 185. (3) الدخان: 3. (4) القدر: 1. (5) ظ: تفصيل هذه الآراء والروايات الكثيفة في: أبو شامه، المرشد الوجيز: 11 وما بعدها + الزركشي، البرهان: 1 | 230 وما بعدها + السيوطي، الاتقان: 1 | 118 + البيهقي، الأسماء والصفات: 236. (6) ظ: السيوطي، الاتقان 1 | 118.